البحـــث التـربـــوى

سوليداد بيريز وبيير ر. داسن Soledad Pérez and Pierre R. Dasen

مقدمة

كانت هناك تغيرات ملحوظة خلال العقود الأخيرة فى المفاهيم، والنظريات، والتطبيقات العملية فى محال البحث التربوى. وأصبح التعليم – الذى لم يعد مقصورا على التدريس – ظاهرة اجتماعية كوكبية تضم عددا كبيرا من الفاعلين، ففى كل من الدول النامية والمتقدمة، كان الهدف الرئيسى هو توفير التعليم الأساسى للأفراد، وتحويلهم إلى مشاركين فى الحياة الاجتماعية، ليصبحوا قادرين على مواجهة عالم متغير. وتهتم جميع الدول بمرحلة الانتقال من المدرسة إلى الحياة العملية، وكذلك بالتعليم مدى الحياة، ورغم ذلك، فقد كانت هناك

اللغة الأصلية: الفرنسيه

سوليداد بيريز (فرنسا)

دكتوراه فى العلوم التربوية، تعمل بتدريس التربية المقارنة بقسم علم النفس والعلوم التربوية، جامعة جنيف (سويسرا)، وهى مسئولة عن البحوث. وقد نشرت عدة كتب ومقالات عن التربية المقارنة، والتخطيط التربوى مع دراسة قضايا، مثل الأقليات اللغوية، والتربية فى أوربا – إقليمية التعليم فى أوربا وأمريكا اللاتينية – العمل، العمالة والتدريب فى أوربا – المرأة والتعليم فى أوربا وغيرها، وقد نشرت كتابا بالفرنسية عنوانه الخريطة اللغوية: نظرة إلى التربية فى الدول الصناعية.

بيير .ر. داسن (سويسرا)

أستاذ مناهج البحث فى التقارب الثقافى فى التربية – قسم علم النفس والعلوم التربويه بجامعه جنيف، وقد درس علم النفس الوراثى (الجينى) فى جنيف، وعمل مساعدا لـ «جين پياجيه» وحصل على الدكتوراه من الجامعة الوطنية فى استراليا، كانبيرا، وقد درس النمو الإدراكى للأطفال لدى السكان الأصليين فى استراليا، وأطفال الإينويت Inuit، فى كندا، وأطفال الباؤولى فى ساحل العاج، وأطفال الكيكويو فى كينيا، وتتضمن اهتماماته الحالية المعلومات اليومية والتعليم غير الرسمى والنظريات العرقية الوالدية والأنظمة الرقمية والتوجه المكانى، وقد رأس فى السنوات القليلة الماضية فريقا للتدريس والبحث يختص بمناهج البحث فيما بين الثقافات وعلاقتها بالتربية. وتركز دراساته على أنثروبولوجية التربية، وعلم النفس المقارن بين الثقافات، وقد اشترك فى تأليف وتحرير العديد من الكتب والكتيبات فى علم النفس فيما بين الثقافات، والتربية فيما بينها كذلك.

ترجمه: **د. محمد كمال لطفى**، أستاذ بكلية التربيه بالفيوم

دائما فجوة بين الأنظمة الاقتصادية، وهى فى تحول مستمر، وأنظمة التعليم المحافظة بطيئة التحول نسبيا، والتى تقاوم الابتكار، وتتوافق بصعوبة مع التغيرات التكنولوجية، كما أن الفجوة أكبر بين الدول الغنية والدول الفقيرة. فالأغنياء يستثمرون الموارد المادية، التى تمكنهم من التلاؤم مع مثل هذه التحولات، بينما يواجه الفقراء مشكلات متزايدة فى تمويل تطوير وإصلاح أنظمتهم التعليمية، وهذه القدرة على التلاؤم – وهى حيوية – تعنى أن هؤلاء المشتغلين بالتعليم يحتاجون إلى السيطرة الكاملة على الطريقة المتزايدة التعقيد، التى تعمل بها الأنظمة الاجتماعية والتعليمية، ويمكن أن يسهم البحث فى توفير ذلك. ومن ثم فإن وضع البحث التربوى يختلف باختلاف البيئة، سواء كان على المستويات القومية، أو الدولية، أو المحلية، فإنه يتأثر بالأحوال الاجتماعية، والاقتصادية، والتاريخية، والجغرافية، والسياسية، والتربوية، واللغوية السائدة.

ويؤدى تحليل بحوث العلوم التربوية إلى ظهور عدة اعتبارات، ولسنا نعنى هنا بأن نناقش مفهوم العلوم التربوية من وجهة النظر المعرفية، ونحن على سبيل المثال، لا نهتم بمشكلة، ما إذا كانت العلوم التربوية تشكل كلا مترابطا يمكن اعتباره مجالا مستقلا فى البحث العلمى، فنحن نرى أن التباين الواضح فى مناهج البحث، والموضوعات، والمناهج دليل على ثرائها الكبير.

ونحن نهدف إلى استعراض عدد من الحالات الخاصة التى توضح الحقائق فى كل من الشمال والجنوب، لنتعرف على البحوث التى يتم إجراؤها فى مجال العلوم التربوية، ويجب أن نلفت النظر إلى وفرة مثل هذه البحوث فى العديد من البيئات، وإلى الظروف الصعبة التى تتم فيها البحوث فى بعض الأحيان.

أصل هذا الملف المفتوح

ترجع أصول مقالات هذا الملف المفتوح فى جزء كبير، منها إلى ندوتين نظمتهما جامعة فريبورج (سويسرا) Fribourg، بالتعاون مع الجمعية السويسرية للبحوث التربوية (SSRE)، والاتحاد السويسرى للبحوث التربوية. ولهذا الاتحاد لجنة للعلاقات الدولية، وبصفة خاصة للتعاون مع الزملاء من دول الجنوب والشرق، وتعمل اللجنة على تشجيع تبادل البحوث بين هذه الدول وبين نظائرها فى سويسرا، ومن بين أنشطة هذا التبادل للبحوث تنظيم ندوة فى عام ١٩٩٥، لمدة يوم واحد، موضوعها البحث التربوى فى الدول الجنوبية والشرقية، وفى عام ١٩٧٧ عقدت ندوة كجزء من المؤتمر السنوى للجمعية السويسرية للبحث التربوى، وكانت أهدافها محددة فيما يلى:

١ – لفت النظر لأهمية علوم البحوث الاجتماعية، خاصة العلوم التربوية فى دول الجنوب والشرق، وهذه البحوث ليست معروفة جيدا فى كثير من الحالات، وكانت فى كثير من الأحوال

بحوث رسائل للدكتوراه غير منشورة، وكان من المهم الحصول على صورة حقيقية عن أكثر مجالات البحوث نشاطا فى تلك الدول.

٢ – التعرف على ظروف عمل الزملاء الذين يقومون بالبحوث فى هذه الدول.

وليست جميع البحوث المقدمة فى هذا المجال منشورة، وفى هذا العدد، قد حصرنا فى هذه المقدمة مقتطفات من الكلمة التى ألقاها جين تانو Jean Tano، أستاذ علم النفس فى جامعة أبيدجان (ساحل العاج)، الذى ركز على الظروف التى تتم فيها البحوث فى غرب أفريقيا، بالإضافة إلى أننا أسهمنا – بناء على طلب محررى آفاق المستقبل – بمقالين آخرين.

مجالات البحث فى العلوم التربوية

كان مشرا Mishra، يدرس التعليم الابتدائى فى الهند الذى توليه الحكومة الأولوية، وتختلف حال التعليم هناك اختلافا حدريا من إقليم إلى آخر – وليس توفير التعليم الابتدائى فى دولة واسعة مثل الهند سهلا للعديد من الأسباب (تشغيل الأطفال، الدعارة، التقاليد الثقافية والدينية)، ويركز (مشرا)، على أن التعاون بين الباحثين والسلطات العامة، يعد أمرا أساسيا فى سبيل تقييم التحديدات فى التربية.

ويركز سيرپيل (Serpell)، على المشكلات التى ظهرت فى أفريقيا بين المنظمات المانحة والباحثين، وهو ينتقد فى مقاله المانحين من الدول الشمالية بقسوة، ويعتقد أن العلاقات العلمية بين دول الجنوب يجب أن تنمى إذا أريد تنشيط المشروعات المشتركة بينها، وهو يلفت النظر إلى عدم كفاية المعلومات الأساسية لدى بعض الباحثين الشماليين، الذين أوفدوا لتطبيق تقنياتهم فى الدول الجنوبية، خاصة وأنها لا تتلاءم جيدا مع الأوضاع فى هذه الدول.

وقد ركز (بيريز واكارى Perez & Akkari)، على أمريكا اللاتينية، إذ أن وضع البحوث بها معقد بصفة خاصة، لأن الظروف تختلف بها من دولة إلى أخرى، وحتى بين أنحاء الدولة الواحدة، وبين أجزاء الأقاليم. ومع ذلك فمن المهم أن نلاحظ أن العديد من الدول تشترك فى كثير من الخصائص الأساسية، وأن يركز على تنوع الأبحاث التى تجرى فى أمريكا اللاتينية.

وينظر (جريتلر Gretler)، نظرة تاريخية إلى تطور البحث التربوى فى أوربا، وهو يلاحظ أن الستينيات كانت تمثل نقطة تحول فى البحث، نظرا للاهتمام المتزايد بالتربية الذى أبدته السلطات التعليمية وصانعو القرار، وهو يستعرض الوضع الأكاديمى، وغير الأكاديمى للبحوث فى الدول الأوربية، وكذلك الجمعيات الوطنية، ودور العديد من المنظمات الدولية.

وتحلل (جروكس Groux)، وضع البحوث فى فرنسا مستخدمة جزيرة ريونيون كمثال، [illegible]

جروكس مثلها مثل (جريتلر)، أهمية العلاقات بين السلطات العامة وعالم البحوث، وهى تعجب كيف يمكن التوفيق بين البحث المستقل والعلاقات بالسلطات.

وتتوسع شبكة الاتصالات بين الباحثين من الشمال والجنوب، ويتحدث كارتون عن NORRAG، التى جاء أعضاؤها، الذين يربو عددهم على مائتين، من المؤسسات الأكاديمية والوكالات، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص، بينما يصف ميللا Mella، شبكة الاتصالات بأمريكا اللاتينية – REDUC.

وفى استعراضه لاتجاهات البحث ينظر فيرير، فى التشابه والاختلافات بين العديد من المقالات، وكذلك يقترح اتجاهات للبحوث فى المستقبل، وهو يعتقد أن من الجوهرى لدول الشمال و/أو دول الجنوب أن تقيم شبكة للتعاون فى البحوث بينها.

وكما توضح الأمثلة هنا فإن واضعى السياسة التعليمية يركزون فى معظم الدول على فعالية وكفاية البحوث التى تمولها الحكومة أو وكالات التمويل. ويطلب القادة السياسيون التقييم للتأكد من أن الميزانيات المخصصة للبحث تستخدم بطريقة سليمة فى وقت ضغط الميزانية، وإعادة توجيه التمويل العام للبحوث، وإعادة تخطيط معاهد البحوث، وتقليل حجمها من أجل زيادة إنتاجها من البحوث.

تقييم البحث

أولا، وقبل كل شىء فقد أرست الجامعات نفسها أنظمة للتقييم الذاتى، وهى تلعب فى كل من النمسا، وبلجيكا وسويسرا على سبيل المثال، دورا مهما فى عملية التقييم، لأن أعضاء الهيئة الأكاديمية مشتركة فيها، وفى دولة كاليابان تشجع اتجاهات الحكومة جهود التقييم الذاتى فى كل جامعاتها، وقد اختارت إيطاليا نظام مجموعات التقييم فى جميع الجامعات، وتشكيل هيئة قومية للمراقبة، وتتولى الوكالات الخاصة والعامة، التى تقدم التمويل المباشر لمشروعات وفرق البحوث، التقييم التفصيلى من أجل تقديم المنح الدراسية، ومراقبة نتائج أنشطة البحوث، وتتم مراجعة أعمال الباحثين العلميين فى المكسيك كل ثلاث سنوات من أجل إقرار الترقيات ورفع الأجور، ومثال ذلك، توجد فى دولة مثل فرنسا مؤسسات عامة للبحوث على مستوى الجامعات، وقد وضعت أنظمة تقييم لشئون العاملين فى البحوث والمؤسسات (جروكس Groux، ١٩٩٩)، وقد شكلت العديد من الدول لجانا لآداب المهنة، سواء فى كلية معينة أو قطاع من الجامعة، لإرشاد الباحثين عن كيفية إجراء أبحاثهم.

ومن العسير على الدوام، وفقا لمنظمة التعاون الاقتصادى والتنمية ١٩٩٨، المحافظة على التوازن بين المعيار الكمى (تقارير البحث على سبيل المثال)، والمعيار الكيفى (كما تحددها النظائر)، ومن المهم أن يحتفظ الإنسان فى ذاكرته بالنتائج غير المباشرة، وليس بالنتائج المباشرة للبحوث فحسب (المقالات، الاكتشافات.. إلخ). بل وكذلك المزيد من النتائج

غير المباشرة، مثل الإسهام فى تطور التكنولوجيا، وتحسين وسائل البحث ونشر المعارف، لأن هذه الوظائف الجامعية تشمل التدريس والتدريب، ونقل المعرفة إلى القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، والتبادلات الدولية، وأثرها على الثقافتين الوطنية والدولية.

وقد عملت الجامعة كمؤسسة عريقة على تحقيق رسالة عالمية، لإحساسها بأن البحث عن المعرفة ذو قيمة عالمية، كما أن الالتزام بالتداول الحر للمعلومات كان جزءا من تقاليد الجامعة منذ البداية. وبينما تأثر الطلاب والمعلمون بهذا الاتساع الدولى لآفاق المعرفة، وتبادل المعلومات بين الجامعات (اراسمور، سقراط Erasmus, Socratec.. إلخ). وقد جلب التعليم العالى الجماهيرى معه تحديات جديدة، وقامت علاقات شديدة المرونة بين الجامعات فى دول الشمال والجنوب، بداية من المستوى الأساسى للعلاقات الثنائية بين الأفراد فى الأقسام المتناظرة إلى الأقسام التى توجد بها شبكات متعددة للفروع العلمية، ورغم ذلك، فبينما ترحب دول الشمال بهذا التبادل، إلا أن دول الجنوب تحد من الصعب عليها من النواحى المالية التحكم فى هذه المبادرة، وغالبا ما تطالب دول الشمال بتمويل بحوثها، والمنح الجامعية التى تتعلق بهذه البحوث.

الجهات ذات الصلة بالبحوث

يوضح مسح المقالات المساهمة فى هذا العدد أن العديد من الجهات تتصل بالبحث التربوى، مثل الوكالات الحكومية، الجامعات، المراكز المستقلة للبحوث، المنظمات غير الحكومية (الوطنية والدولية، الدينية وغير الدينية)، ووكالات التعاون الإقليمية والدولية، ويختلف تناول هذه الجهات باختلاف من يكتب عنها، ويمكن أن توفر البحوث فى الولايات المتحدة، حتى وإن لم تكن موضوعا لمقال فى هذا العدد، بعض الرؤى المستقبلية المثيرة للاهتمام.

وتعتبر المنظمات غير الحكومية فى أمريكا الشمالية، مثل فورد، سنسر وفولبرايت، أهم المنظمات غير الحكومية فى مجال البحث التربوى، والتأثير المتزايد للولايات المتحدة فى مجال التعليم إنما هو نتيجة – مثلا – لتحويل المنظمات غير الحكومية فى أمريكا اللاتينية، ليس فقط عن طريق المنظمات غير الحكومية فى الولايات المتحدة (إذ تمول مؤسسة فورد مؤسسة قارجاس Vargas، وهى منظمة برازيلية غير حكومية)، بل أيضا عن طريق وكالات التعاون الدولى والإقليمى كذلك، مثل المعونة الأمريكية والبنك الدولى: وتمول المؤسسات الأمريكية متعددة الجنسيات، مثل Kellog، وميكروسوفت، مشروعات البحوث التربوية التى قد تتصل أولا تتصل بمجالات اهتمامها. وتشترك هيئات أصغر فى كل ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية فى مشروعات التربية المحلية، وقد أولى الباحثون فى السنوات الأخيرة اهتماما خاصا بالمراكز الحضرية الكبرى.

وفى الولايات المتحدة تتقاسم العديد من الهيئات والأجهزة مهام البحث التربوى، فالوكالات الحكومية كثيرا ما تكون مسئولة عن الإعلام والتوثيق، وتختص الجامعات بالبحوث الخالصة، أما المنظمات غير الحكومية فإنها تهتم بالبحوث الخالصة والتطبيقية. وتركز مؤسسات تدريب المعلمين على البحوث التطبيقية التى تختص بالتدريب المهنى والمتقدم، والاختبارات التربوية، هذا بالإضافة إلى أنه فى جامعات أمريكا الشمالية تعمل كثير من مجموعات البحث فى أقسام علم النفس والاجتماع فى المجالات النظرية، مثل تطور المعرفة والتربية متعددة الثقافات، واستخدام تكنولوجيا الكمبيوتر فى التدريس.

وفى ١٩٧٧، أعد مكتب البحث والإصلاح التربوى (روبنسون، ١٩٩٨)، تقريرا حدد مجموعة من أولويات البحوث التربوية على أساس سبعة موضوعات أساسية هى: التعليم فى الطفولة المبكرة، تعليم الطلاب، التدريس الفعال، تدعيم المدارس، التنوع الثقافى، التعليم خارج الفصول الدراسية، ومهارات الكبار، ومما يستحق الذكر أن الأولوية التى أعطيت للبحث التربوى أدت إلى إقامة مركز معلومات المصادر التربوية (ERIC)، فى أواسط ستينيات القرن العشرين بواسطة مكتب البحث والإصلاح التربوى (OERIC)، بوزارة التعليم بالولايات المتحدة، ويوفر مركز البحث والإصلاح فى الوقت الحاضر لمن يعملون به من الباحثين والطلاب، والآباء وصانعى القرار، المراجع والمادة العلمية عن التربية عن طريق بنوك المعلومات، كما يوفر المطبوعات وغيرها من الخدمات، وبينما يقتصر جمع المادة العلمية التى وفرتها الخدمات العديدة التى تؤديها وزارة التعليم فى الولايات المتحدة، مبدئيا على التربية، فإن مركز البحوث والتنمية التربوية قد وسع مجالات اهتمامه لتشمل كل المطبوعات المتصلة بالتربية، وهو يجمع اليوم التحليلات والقوائم والفهارس، ويلخص ويعلق على جميع الوثائق، ويوفركل الوثائق التى تخرجها المصادر العامة والخاصة على المستويات المحلية والدولية.

وفى تسعينيات القرن العشرين، بدأ البحث التربوى فى الولايات المتحدة يركز على التقنيات الحديثة للمعلومات، وزاد استخدام الكمبيوتر فى كل من المدارس والمنازل، بالإضافة إلى أن اسطوانات الليزر للمعلومات سيدروم، والإنترنت، قد فتحت مجالات جديدة للباحثين، ووفرت بنوك معلومات على نطاق واسع، وخلقت ملتقى عالميا لتبادل المعلومات، وبينما يعتبر ذلك وصفا دقيقا للوضع فى دول الشمال، فإن دول الجنوب تقدم صورة مختلطة فيما يختص بظروف العمل على سبيل المثال.

ظروف العمل

عندما نقارن إسهامات الدول الجنوبية بإسهامات الدول الشمالية، يتضح لنا فى الحال أن اختلاف البحث أقل فى المضمون عما هو عليه فى الظروف التى يجرى البحث وينشر فى

ظلها، وقد اخترنا أن نستشهد بالتفصيل بالرسالة التى قدمها الأستاذ جين تانو Jean Tano، كأفضل طريقة لتصوير الوضع فى حلقة بحث عقدت ليوم واحد عام ١٩٩٩، «والظروف التى تعرض لها لم تتغير بالتأكيد منذ ذلك التاريخ».

وقد لاحظ تانو، أن دول عرب أفريقيا المتحدثة بالفرنسية: بنين، بوركينا فاسو، كوت ديفوار، النيجر، السنغال، وتوجو تشترك تقريبا فى نظام التعليم نفسه، وبصفة خاصة على مستوى الجامعة التى تقوم على النمط الفرنسى التقليدى، وتدرس العلوم التربوية أساسا فى مؤسسات إعداد المعلمين التى لا تقوم بالبحث باستثناء المدارس العليا للمعلمين، حيث يقوم المعلمون/الباحثون بالحد الأدنى من البحوث المطلوبة على الأقل للحصول على دبلومات تؤدى إلى الترقية، أو يقومون بالبحوث التى يكلفون بها. وقد أدمجت العلوم التربوية ضمن بنية الجامعة فى واجادوجو (بوركينا فاسو)، أبيدجان (كوت ديفوار)، وتوجو، والسنغال حديثا جدا، وهناك فى حالات معينة (بوركينا فاسو، وتوجو)، عجز كامل فى الأساتذة فى هذه الأقسام، حتى أن الطلاب لا يزالون مضطرين للسفر للخارج للحصول على دبلومات أعلى.

وهذه الأقطار فى عرب أفريقيا أعضاء فى المجلس الأفريقى المورشيوس للتعليم العالى، وهو مؤسسة فوق القومية مسئولة عن الإشراف على ترقية المعلمين/الباحثين فى التعليم العالى (CAMES)، ووفق هذا النظام فإن الحصول دبلوم (درجة الماجستير، دبلوم الدراسات المتقدمة (DEA)، دكتوراه الفلسفة P.H.D، دكتوراه الدولة)، عن طريق إجراء البحوث ونشر المؤلفات، هو الطريق الوحيد للحصول على الترقية، ويؤكد هذا النظام على الأقل وجود البحث الأكاديمى، حتى لو تم تحت ظروف شديدة الصعوبة، ولكن لما كانت نتائج هذه البحوث لاتزيد عن كونها بحوثا غير منشورة، أو رسائل علمية لا تؤدى إلى تجمع المعرفة فى الإقليم، أو تبادلها مع أجزاء أخرى من العالم، فإن مقال ميشرا، في هذا العدد يقدم النموذج المتكامل لذلك، فالمراجع جميعها غير مطبوعة فى الغالب، ويحدث الإحباط للقراء بسبب صعوبة الحصول على مادة هذه المراجع التى يمكن الحصول عليها عن طريق الجامعات المتنقلة فى الهند، ففى الهند عدد كبير من المحلات ومراكز الوثائق بخلاف الوضع فى أفريقيا.

ويصف جين تانو، الوضع فى غرب أفريقيا فيما يلى.

ما الذى يجب أن نحتفظ به من هذا العرض الموجز عن حالة العلوم التربوية وعلم النفس فى غرب أفريقيا؟. فرغم الخلافات القليلة التى أسفنا عليها فقد اكتشفنا حالات مماثلة يمكن تصنيفها تحت ثلاثة عناوين رئيسية: هى الموارد البشرية، التجهيزات، التمويل.

أولا: هناك مسألة نوعية وكم الموارد البشرية، فأساليب الاختيار فى هذه الدول فى مجال تدريس العلوم والبحث بصفة عامة لا تدعو للتفاؤل، وقد خفضت هذه الدول، التى واجهت عقبات اقتصادية – بسبب للعديد من خطط المواءمة الهيكلية المفروضة عليها من المؤسسات

المالية الدولية – عدد العاملين بها بإجبارهم على الاعتزال، وكذلك رواتبهم، مما يؤدى إلى نقص عدد الباحثين والمحاضرين الأكفاء، وعدم تعيين بدلاء لهم بسبب عجز الميزانية، وهكذا، فبينما يستمر عدد الطلاب فى التزايد، فإن عدد المعلمين الباحثين يتناقص باستمرار، ويشكل ذلك تهديدا خطيرا لأعمال البحوث فى جميع مجالات المعرفة، وفى العلوم الاجتماعية، والإنسانية بصفة خاصة.

وتؤدى هذه السياسة الإجبارية المفروضة إلى خفض مستوى التدريس، كما تقضى على وتضعف من فرق البحث. وفى الحقيقة فإن هذا النوع من اختيار المدارس كوسيلة لخفض الإنفاق العام، سيؤدى فى المستقبل القريب سببيا إلى إلغاء البحوث. ويثير نتيجة لذلك موضوع وجود التعليم العالى فى دولنا، ولايؤدى كل ذلك إلى تشجيع البحث، أو يساعد على إيجاد حلول للعلل الكثيرة التى يضطرب بها المجتمع الأفريقى.

أما النوع الثانى من المشكلات التى تقوض أنشطة البحوث فى عرب أفريقيا، فإنها تتمثل فى موارد التجهيزات – هياكل العمل، توفر التوثيق، وانتشار المعلومات، وبصفة عامة، فإن الزعماء السياسيين فى هذه الدول لديهم مواقف غامضة نحو هذه الفروع من المعرفة. أولا: لأنهم يعتقدون أنها السبب فى الاضطرابات التى يقوم بها الطلاب أو السكان.

ثانيا: لأنهم يفشلون فى التعرف على تطبيق عملى لها فى مجال التنمية الاقتصادية. ونتيجة لذلك، تبدى السلطات ترددها فى توفير هيكل عمل لهذه الفروع من المعرفة، كما أنهم لا يميلون للبحث عن موارد لتيسر إتاحة الوثائق، أو دعم نشر ما توصلت إليه هذه الفروع المعرفية من نتائج هذه الأنظمة التى يعتبروبها ثانوية، أو عديمة الفائدة للتنمية، كما هو مفهوم فى عرب أفريقيا، ومع ذلك، وبالنسبة لطبيعة علم النفس والعلوم التربوية، فإن الباحثين فى هذه الميادين – ربما أكثر مما هو الحال بالنسبة للعلوم البحتة، يحتاجون إلى مقارنة ما توصلوا إليه من نتائج مع نظرائهم فى الدول والقارات الأخرى، وأن يتماشوا مع تطور نظريات البحوث وتقنياتها، وعلى ذلك يواجه الباحثون فى عرب أفريقيا عوائق قاسية. حتى أنهم مضطرون إلى القيام برحلات متكررة إلى دول الشمال، محاولين فى أيام قليلة أو أسابيع أو شهور، أن يعرفوا آخر التطورات فى ميادين تخصصاتهم، وكثيرا ما لا تتوفر لسوء الحظ الأموال لدفع نفقات الرحلة والإعاشة لهؤلاء الباحثين المتطوعين، بالإضافة إلى عدم توفر وسيلة لتمويل نشر نتائج البحوث التى تم إجراؤها. وقد لا نتصور أن نتائج البحوث يمدر أن تصل إلى أبعد من القطاع أو المعمل الذى أجريت فيه، وفى أحسن الحالات فإنها ستنشر فى الأقسام أو فى نطاق الجامعة، ويجعل ذلك تبادل البحوث بين الدول الجنوبية صعبا، وكذلك بين الدول الجنوبية والدول الشمالية، والحالات النادرة التى تم فيها النشر تمت نتيجة علاقات شخصية، أو بناء على جهود منظمات خارجية تمول البحث، وهكذا تتجمع البحوث التى تتضمن معلومات مهمة على مكاتب الباحثين، الذين قاموا بهذه الدراسات، التى ستلقى التجاهل من المجتمع العلمى، مادامت لا توجد موارد، أو هياكل تضمن النشر فى أدنى

الحدود.

وتصل بنا العقبات المادية إلى آخر مجالاتها صعوبة، وهو التمويل. وإذا تحدثنا بصفة عامة نجد ثلاثة موارد أساسية لتمويل البحوث فى الشمال. الحكومة، الشركات الخاصة، أو شبه العامة، والمؤسسات. وفى دولنا فإن الحكومة هى الوحيدة التى تمول البحوث فى أحسن الحالات، وقد لاحظنا بناء على تحامل السلطات على علم النفس والعلوم التربوية، وكذلك بسبب ضعط المانحين الأجانب، أن الحكومات ليست فى وضع يمكنها من تخصيص اعتمادات لهذا النوع من البحوث، ويمكن أن يقال باختصار. « إن البحوث فى علم لنفس والعلوم التربوية فى دول غرب أفريقيا مازالت تحتاج إلى موارد وفيرة، وقدر كبير من الخيال، حتى يمكن إنجازها، ونشر نتائجها، ولو بطريقة بعيدة الشبه عن الأحوال السائدة فى الدول الشمالية».

ويعكس الوضع الذى وصفه «تانو»، المشكلات فى دول الجنوب، والذى وجده «ميشرا»، فى الهند، و«سيريبل»، فى أفريقيا، و«بيريز وأكارى»، فى أمريكا اللاتينية. ولا تزال هناك فجوة بين الشمال والجنوب فى البحث التربوى رغم محاولات تسوية هذه الاختلافات.

Notes

المراجع

1. Readers may wish to consult *inter alia* the collection of texts edited by R. Hofstetter and B. Schneuwly, 1998.

References

Groux, D. 1999. Educational research in France. *Prospects* (Paris), vol. XXIX, no. 3, September 1999.

Hofstetter, R.; Schneuwly, B., eds.. 1998. *Le pari des sciences de l'éducation* [What the educational sciences are betting on]. Brussels, De Boeck University.

International Institute for Educational Planning. 1998. *IIEP information bulletin* (Paris), vol. XVI, no. 4.

Organisation for Economic Co-operation and Development. 1998. *University research in transition*. Paris, OECD.

Robinson, S.P. 1998. *Building knowledge for a nation of learners: a framework for educational research*. Can be read on site at:
http://www.ed.gov/offices/OERI/RschPriority/plan/index.html

Tano, J. 1995. *The status of educational research*. Fribourg, Société Suisse de Recherche en Education (SSRE), Committee for International Relations.

مستقبليات

مجلة فصلية للتربية المقارنة

مكتب التربية الدولى - جنيف

ISSN: 0204-119-X

يمكن الحصول على هذه المجلة باللغات الأجنبية التالية

الانجليزية ENGLISH

PROSPECTS

quarterly review of comparative education

Editor : Juan Carlos Tedesco

ISSN:0304-3045

Original text © IBE 199[illegible]

الصينية CHINESE

教育展望

国际比较教育季刊

ISSN: 0254-8682

الفرنسية FRENCH

PERSPECTIVES

revue trimestrielle d'éducation comparée

ISSN: 0034-3045

الروسية RUSSIAN

перспективы

ежеквартальный журнал сравнительных исследований в области образования

ISSN: 0207-8953

الاسبانية SPANISH

PERSPECTIVAS

revista trimestral de educación comparada

ISSN: 0304-3053

تصدر الطبعة الأصلية للمجلة عن مكتب التربية الدولى

ص.ب: ١٩٩، ١٢١١ جنيف ٢٠ - سويسرا

تصدر الطبعة العربية للمجلة عن مركز مطبوعات اليونسكو بالقاهرة

١ شارع طلعت حرب - ص. ب: ١٧٨٢ ت : ٣٩٢٠١٧٥ فاكس ٣٩٢٢٥٦٦

رئيس مجلس الإدارة : فوزى عبد الظاهر

مدير التحرير: عبداللطيف شلش

الاشتراك السنوى للطبعة العربية داخل مصر ٧ جنيهات للأفراد و ٨ جنيهات للمؤسسات

مستقبليات

مجلة فصلية للتربية المقارنة

المجلد التاسع والعشرون، العدد (٣) سبتمبر ١٩٩٩

١١١

الفهرس

- كلمة التحرير ٣٢٧

وجهات نظر / مناظرات

- التعليم العالى الخاص:
  قضايا ومتغيرات، من منظور مقارن — فيليب ج. ألتباتش ٣٣١

الملف المفتوح: البحوث التربوية

- البحث التربوى — سوليداد بيرير وبيير ر. داسن ٣٤٩
- البحث التربوى فى الهند — ر. س. ميشرا ٣٥٩
- فرص وقيود أمام البحث فى التربية والتنمية البشرية
  فى أفريقيا: مع التركيز على التقويم والتربية الخاصة — روبرت سيرپيل ٣٧٥
- البحث التربوى فى أمريكا اللاتينية:
  المكان وتأثيره — سوليداد بيرير وعبدالجليل عكارى ٣٩٣
- البحث التربوى فى أوربا — أرمين جريتلر ٤٠٩
- البحث التربوى فى فرنسا — دومينيك جرو ٤٢٧
- مثالان للعلاقات الدولية — ميتشيل كارتون وأورلاندو ميللا ٤٤١
- بعض الأفكار عن اتجاهات البحث التربوى — مِرّان مِرّى ٤٤٧

اتجاهات / حالات

- التعليم الثانوى فى غانا فى فجر القرن الحادى والعشرين
  اللمحات العامة، والمشكلات والمستقبليات — هيوبرت أ. كويست ٤٦٧

من أعلام التربية

- فرانسواز دولتو ١٩٠٨ - ١٩٨٨ — أريك بينيه ٤٩١